حين نضع X على بعض الأنظمة

في الأيام الأولى لشهر آذار من عام ١٩٤٥ لم يعرف العالم ما الذي حدث لادولف هتلر. كانت هناك إشاعات كثيرة حوله مثل إلقاء القبض عليه من قبل قائد الغستابو (هذيخ هملر). أو أنه في زورق يتجه نحو اليابان أو ربما قتل بواسطة عبوة متفجرة. ولكن ما كان معروفاً أكثر هو أن برلين على وشك السقوط.

وكما ذكرت التايم في تقريرها: فإن ادولف هتلر قد دفن حياً أو ميتاً تحت الانقاض المتبقية من الرايخ الثالث.

ولم نتأكد ما الذي حدث لهتلر لكننا واثقون من نهاية نظامه وقد وضعت التايم صورة على غلافها لهتلر مشطوب عليها بحرف (X) دامي.

الحرب العالمية الثانية وحرب الخليج الثانية هما أزمتان مختلفتان طبعاً وبرغم مقارنة بعض المعلقين بين استبداد صدام واستبداد هتلر فإن الطاغيتين ينتميان إلى فئتين مختلفتين من القسوة والإرهاب. ولكن صدام صار شبيهاً لهتلر وأصبح هدفاً للحرب التي تقودها أمريكا وكان نظامه، مثل نظام هتلر، أخذ بالانهيار قبل وضوح علامات السقوط الحقيقية.

وفي قضية هتلر كانت ستة أشهر قد مضت قبل مجيء التقرير الذي يتضمن انتحاره. وهي ذات المسافة الزمنية التي جعلت الجميع متأكداً من أن نظام حكم صدام قد حكم عليه بحرف (X) الدامي...!

عن (التايم)
ترجمة عمران السعيدي

أغراض انتخابية وراء زيارة بوش لأوروبا

إن تشبيه الحرب على الإرهاب بالحرب العالمية الثانية ضد التوتاليتارية هو الموضوع الأثير لدى بوش لكنه لم يتحدث عنه في أثناء زيارته إلى فرنسا في السادس من حزيران، وعلى حد قول أحد المسؤولين في البيت الأبيض فإن خطاب الرئيس الأميركي الذي ألقاه في كولفيل - سيرمير - بمناسبة الذكرى الستين للإنزال الأمريكي على النورمادي في السادس من حزيران عام ١٩٤٤، وهو تحية للحلف الذي تشكل لمواجهة النازية وللشباب الجنود الذين عبروا الأطلسي للقضاء على احتلال أوروبا وللمقاومين الذين حملوا أسلحتهم هناك، لم يكن يتضمن المقارنة بين تحرير أوروبا قبل ستين عاماً وتحرير العراق عام ٢٠٠٣، لكن هذا لا يعني أنه قد تخلى عن هذه الفكرة، ويؤكد أحد المعاونين المقربين من بوش أن الرئيس الأمريكي لا يعتقد بأن المعركة من أجل الحرية قد انتهت لأن أوروبا كلها حرة، إذ أن معركة أخرى تجري الآن ضد شكل آخر من أشكال الطغيان وأن رسالة بوش إلى حلفائه هي أنه ينبغي عدم التوقف عن العمل على تقدم الحرية للشعوب الأخرى، وأن أمريكا لم تتخل في الماضي عن المعركة من أجل الحرية في أوروبا ضد ألمانيا النازية أولاً ثم ضد روسيا السوفيتية بعد ذلك وأضاف المسؤول نفسه أن المانيا لم تهاجم الولايات المتحدة الأمريكية عندما قررت أميركا الدخول في أوروبا بنفس الطريقة التي دخلت فيها في الهادي بعد الهجوم الياباني على بيرل هاربر.

وفي خلال زيارته إلى فرنسا التي كانت تعارض الحرب في العراق، كان يأمل بوش مساعدتها أو على الأقل حيادها في الأمم المتحدة حول الاستقرار وإعادة البناء السياسي للبلد وكان ينوي تفادي الأحاديث التي تعاكس جاك شيراك كما كان يأمل ضم الرئيس الفرنسي إلى قرار يمكن أن يتبناه مجلس الأمن بسرعة وربما قبل لقاءات قمة الثمانية في الولايات المتحدة الأمريكية. أما في روما، حيث تباحث بوش مع رئيس المجلس الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني، فإن الحدث الأساس كان مقابلة الرئيس الأميركي مع البابا وهي المقابلة الثالثة منذ انتخابه، فقد سبق لبوش أن التقى جان بول الثاني في تموز عام ٢٠٠١ وفي آيار عام ٢٠٠٢، وكان بوش قد أصر للحصول على مقابلة جديدة مع البابا مما اضطره إلى تقديم موعد انطلاق من واشنطن لكي يتمكن من التوجه إلى مقر البابوية، لأن البابا كان يعتزم القيام برحلة إلى سويسرا، وشكر جان بول الثاني ضيفه على إصراره على مقابلته الجديدة، وتمسك بوش في هذا اللقاء البابوي المخصص لتقليل الخلاف المتولد من معارضة البابا للحرب في العراق وتقييم خلافاتهما حول موضوعات اجتماعية أخرى تمثل الإجهاض وزواج المثليين، قبل خمسة شهور من الانتخابات الرئاسية التي يواجه فيها منافسه الكاثوليكي جون كيري، وبعد مباحثات استمرت ربع ساعة اعلن البابا بصوت غير مفهوم في الغالب خطاباً لم يعف بوش من انتقادات الكنيسة لسياسته في الشرق الأوسط، وعبر جان بول الثاني عن قلقه الكبير من الاضطرابات الخطيرة التي تؤثر على العراق وعلى الأراضي المقدسة، وتمنى البابا عودة الأوضاع الطبيعية بأسرع ما يمكن إلى العراق، بمشاركة فعالة من المجتمع الدولي وبخاصة من الأمم المتحدة من أجل ضمان الإقرار السريع لسيادة البلد في ظروف تضمن لجميع سكانه الأمن والاستقرار.

وعبر عن أمل مماثل بالسلام الذي يقود إلى مفاوضات جديدة بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية، وذكر البابا أنه كان قد وصف الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ بأنه يوم أسود في تاريخ الإنسانية، وأضاف، لكن في الأسابيع الماضية وقعت أحداث أخرى محزنة في ضوء النهار عكرت الضمير المدني والديني للمجتمع وجعلت الالتزام بالقيم الإنسانية المشتركة صعباً إذ بدون هذا الالتزام لن تهزم الحرب ولا الإرهاب، وكانت هذه إشارة إلى التعذيب الذي تعرض له السجناء في سجن أبي غريب وفي سجون أخرى في العالم وتلا ذلك تحية لعمل الحكومة الإنساني الذي قامت به منظمات المساعدة الأمريكية وبخاصة في أفريقيا.

عن لوموند
ترجمة زينب محمد

إعادة هيكلة القوة العظمى

تخفض أمريكا من مستويات قواتها العسكرية في ألمانيا وكوريا الجنوبية، وهما حليفتاها لوقت طويل، وتفكر في إعادة موضعة قواتها الأخرى. فهل تأتي المرونة الستراتيجية المحسنة على حساب إساءة العلاقات المتوترة الآن؟

(كل شيء سيتحرك في كل مكان)، بهذه الكلمات وصف دوغلاس فيث، وكيل وزير الدفاع الأمريكي للشؤون السياسية، كيف كان حضور أمريكا العسكري في مختلف أنحاء العالم سيهتز بصورة دراماتيكية. وفي أوائل حزيران الحالي، كانت صورة ما سيكون عليه ذلك الاهتزاز قد أصبحت أوضح. فقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقريراً يبين أن أمريكا تخطط لتحريك فرقتين من جيشها في ألمانيا، حيث تقع قاعدتها الرئيسة لفترة الحرب الباردة في أوروبا. وقد تحرك أيضاً جناحاً من طائراتها المقاتلة من ألمانيا إلى تركيا، شرط أن يسمح الأتراك للأمريكيين بالسيطرة الكاملة عليها. ويمكن أن تتحرك قوات بحرية من بريطانيا إلى إيطاليا. وأعلنت كوريا الجنوبية أن أمريكا سوف تسحب، بحلول عام ٢٠٠٦، ما يقرب من ١٢,٥٠٠ عسكري من البلاد، أي حوالي ثلث حضورها الإجمالي هناك.

ويصف المخططون الأمريكيون هذه التحركات بأنها ضرورية لتكييف وقائع جديدة في الأمن العالمي. فبدلاً من دبابات سوفيتية تمخر عباب سهول أوروبا الوسطى، هناك اليوم تهديدات رئيسة يتوقع أن تصبح إرهابية، ودولاً عاجزة ودولاً عنيدة في (قوس من عدم الاستقرار) من أفريقيا ومروراً بالشرق الأوسط، وجنوب وجنوب شرق آسيا. غير أن بعضهم يخشى أن ترحيل القوات من دول حليفة تقليدياً مثل كوريا الجنوبية والمانيا يمكن أن يجعل العلاقات المتوترة الآن مع تلك البلدان أسوأ.

لقد عارضت ألمانيا غزو العراق بقيادة أمريكا، لكن ليس من الواضح أن أمريكا تعاقبها فقط بترحيل قواتها. فمع انتهاء الحرب الباردة وتحرك الحدود الشرقية لدول الناتو من جناح ألمانيا الشرقي إلى الجناح الشرقي لبولندة عام ١٩٩٩، أصبح وجود فرقتين من الجيش (واحدة مدرعة وأخرى مشاة) من دون شك أكثر مما يحتاج الوضع على الأراضي الألمانية.

والاستبدال الذي سيحصل في الفرق الكبيرة، الثقيلة، يتمثل في لواء (ستريكر)، وفقاً للخطة. وستريكر مركبة جديدة بعجلات، ودرع وأسلحة دبابة، لكنها أخف (وبالتالي أسهل للتنقل) من دبابة القتال الرئيسة أبرامز. وهي في مركز عملية تحويل القوات العسكرية الأمريكية التي يناصرها دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع. وقد أصر على أن تكون القوات المسلحة أكثر حركية وسهولة في الانتشار، مع الاعتماد أقل ما يمكن على القوة البشرية والدبابات وأكثرها يمكن على التكنولوجيا والاتصالات.

ويملك الكوريون الجنوبيون من الأسباب أكثر مما لدى الألمان للقلق. فهم لا يزالون يواجهون تهديد حرب باردة: حيث أوقف الجيش الكوري الشمالي البالغ عدده المليون عبر (المنطقة المجردة من الصفة العسكرية) تماماً، وهي المنطقة التي تقع بين البلدين. وكانت أمريكا قد أعلنت مؤخراً أنها ستنقل ٣,٦٠٠ عسكري من قواتها في كوريا الجنوبية إلى العراق، وقامت بتحريكها على طول المنطقة بعيداً قليلاً إلى الجنوب. وكان الإعلان الأخير عن سحب قوات أكبر بكثير وبالتالي هو مواصلة لعملية قد بدأت الآن (رغم أن من غير المعروف أين ستذهب بقية الـ١٢,٥٠٠ عسكري). ولم يكن الحضور الأمريكي القليل بعض الشيء أكثر من كونه رمزياً أبداً على الأرض بأية حال. وسيقع العبء الأعظم في أي قتال على القوات الكورية الجنوبية البالغ عددها ٧٠٠,٠٠٠ تقريباً. وقد أكدت أمريكا التزامها بالدفاع عن كوريا الجنوبية ضد أي هجوم يقوم به الشمال الشيوعي، مؤكدة على أن تقنيتها وأسلحتها المتطورة يعوضان، وأكثر، التخفيض في عدد القوات.ويمكن أن تكون التحركات أكثر من كونها ستراتيجية عسكرية تقريباً. ففي بعض البلدان التي يمكثون فيها، أفقد الأمريكيون أنفسهم هناك القبول الشعبي. وكان الرئيس الكوري الجنوبي، رومو - هيون، قد انتخب عام ٢٠٠٢ بعد تودده للشعور المعادي للأمريكان الشائع وسط المصوتين الكوريين الجنوبيين الشباب.والكثير منهم يعتقد بأن إدارة بوش قد وقفت موقفاً معادياً لا داعي له من الشمال من خلال تصنيفه عضواً في (محور الشر). وتحتل القاعدة الأمريكية منطقة واسعة في وسط سيئول، العاصمة الكورية الجنوبية، مما يثير غضب بعض المواطنين هناك. وقد التهبت المشاعر في كوريا الجنوبية عام ٢٠٠٢ عندما تسبب أحد تمارين التدريب العسكري الأمريكي في مقتل فتاتين، وبرئت ساحة الجنود المتورطين في الحادث من ارتكاب أي خطأ.غير أن ترحيل القوات يمكن أن يسبب خلافاً أيضاً. فأفراد هذه القوات وعوائلهم يخلقون نشاطاً اقتصادياً مهماً في البلد المضيف، وهناك أيضاً مخاوف دبلوماسية.

إذ يعتقد بعض الكوريين الجنوبيين بأن التخفيض في إعداد القوات الأمريكية سيبعث بإشارة خطأ إلى الشمال، الذي يجب أن يعاقب الآن بأية طريقة ذات معنى، بالرغم من سنوات من التلويح ببرامج أسلحته النووية. أما في أوروبا، فإن سحب القوات الأمريكية خارج (أوروبا القديمة)، حتى لو أعيد نشرها على مقربة من ذلك في بلغاريا ورومانيا، كما يدور النقاش حوله في الغالب، يمكن أن يفسد العلاقات فيما وراء الأطلسي فسوف تكون القوات الأمريكية أقل نفعاً للحلفاء الكبار في الناتو، وخاصة ألمانيا.وبالرغم من الاحتفالات الأخيرة بالذكرى الستين ليوم التحرير، فيبدو الآن أن عضو الناتو الأكبر مصمم على عدم البقاء قريباً جداً من أي كان، خشية أن يحد من خياراته.

ترجمة/ عادل صادق
عن/ الايكونومست